مختارات من مواضيع البكالوريا مصحوبة بنماذج من التّحاليل شعبة الآداب الفلسفة

كيف نستثمر هذا العمل

توصيات منهجية

تلميذنا العزيز مرحبا بك وأنت تقبل علينا يحفّزك الأمل في النّجاح ويحدوك العزم لتحقيق الأفضل .فإليك ما به نساعدك على تحقيق هذا القصد في مادّة الفلسفة.

سنقطع معك الخطوة الأولى في هذا العمل بالإجابة عمّا نتوقّعه من استفساراتك، ونفتتح معك المسار بالإجابة عن سؤال :**ماذا يطلب من المترشّح إلى امتحان البكالوريا في مادّة الفلسفة شعبة الآداب؟**

تستدعي الإجابة عن هذا السؤال التّعريف بالموضوع الفلسفي سواء أكان في شكل إقرار أو سؤال أو نصّ. إنّه اختبار **يتبيّن مدى قدرتك على التّفكير في قضية فلسفية مخصوصة.** ويقتضي هذا التّفكير تشخيص المسألة المطروحة باعتبارها إشكالا فلسفيا أو أنتروبولوجيا أو إيبستيمولوجيا. وهذا التّشخيص يقتضي انتباها إلى المفاهيم الأساسية الواردة في منطوق الموضوع، وإلى الرّوابط المعلنة بواسطة اللّغة والخفية ضمن السّياق، والتي نتوصّل بالنّظر إليها إلى تحديد القضية وما يترتّب عليها من تفريعات.

ولكي نساعدك على هذه المهمّة، أنجزنا لكلّ موضوع من موضوعات البكالوريا التي طرحت في الدّورتين الرّئيسية والمراقبة جوان 2009 ، عملا تحضيريا تضمّن رصدا للمفاهيم والمعاني و تفكيكا لها ،وتحديدا للرّوابط المنطقية بينها، ومساءلة الدّلالات التي توحي بها قصد تخيّر المعنى الملائم لسياق الموضوع.

وانتهينا بفضل هذا الجهد إلى تحديد العناصر الممكنة لمعالجة موضوع ما، انطلاقا من منطوق القول أو من المعاني المتضمّنة في هذا المنطوق. عمليات الرصد والتفكيك وضعناها في خانة سمّيناها "**تمشّي التّفكير**" ونعني به السلوك الذي يمكن أن نسلكه إزاء الموضوع لكي نفهمه و نحلله و ننقده. وتعمّدنا الإمكان لأن تناول الموضوع الفلسفي لا يسجن ضمن إمكانية واحدة؛ وإنما ينفتح على عدة إمكانيات شريطة أن يتوفر فيها شرط التماسك والمتانة الفلسفية.

تُوُازِي هذه الخانة واحدة أخرى وضعنا فيها "**مضمون التمشي**": ما نعمل على إنجازه .وهو مضمون قد يطلعك على العناصر التي تترتب على الكلمات التي رصدناها وقد يكشف عن مضامين

ممكنة في سياق تحليل ما، وقد يتّبع تساؤلات، هي في الحقيقة ضروب من الأشكلة الضرورية التي تعطي عيّنة عمّا نطلبه من المترشّح في امتحان البكالوريا.

ورأينا تنبيهك إلى بعض المزالق أو دعوتك إلى بعض التوصيات في كل خطوة من خطوات العمل التحضيري، فأفردنا خانة سمّيناها "**تنبيهات**" هي مرشد لك و موضّح، لطبيعة هذه الخطوات وضرورتها. فانظر إلى هذه الخانات في توازيها و في تكاملها وتثبّتْ من (النّقْلات) الذهنيّة التي تستوجبها مراحل العمل سواء في الأسئلة أو في التحليلات المفهوميّة أو الاستنتاجات.

الخطوة الموالية في عملنا هذا تمثّلت في تخطيط، فيه عناصر ممكنة ومضامين للموضوع المقترح، وفيها أيضا **تنبيهات** لها نفس القصدية السابقة.

وقد **تفاديْنا عمدا عبارة** "**إصلاح موضوع**" ..لأنّ ما نقدّمه إليك ليس إصلاحا فعلا، وليس نموذجا مثاليا هو الملائم الوحيد للموضوع المطروح. هو فقط مسار عمل له منطقيّته الداخليّة ووجاهته نفيدك به، لا لكي تحفظه وتتذكره يوم الامتحان وإنّما نقدمه إليك عيّنة عمّا يمكن أن يكون عليه إنجاز المقال، تستأنس بها كما يستأنس الشاعر المبتدئ بحفظ أشعار غيره لكي يقوى على نظم شعر خاص به عندما يشتد عوده. ونحن بما نقدم إليك، **نريدك أن تكون قادرا على التفكير بنفسك بشكل منظّم و متماسك** عندما تطرح عليك مواضيع البكالوريا. لهذا نعتبر أن تناولك لهذه العيّنات من المواضيع هو مساعد لك كي تستعد للامتحان. ولكنّه مساعد لا يعوّض البتّة الجهد الذي عليك أن تصرفه في التّدرب على الكتابة، إذ هو الكفيل بجعلك قادرا على النجاح في تناول مواضيع الامتحان.

ونحن من هذا المنطلق نقترح عليك طريقة عمل تساعدك على الاستثمار الجيّد لهذه العيّنات وتشتمل على الخطوات التالية:

- **اخْترْ** موضوعا من قائمة المواضيع المدرجة في هذه العيّنات وسجّله في ورقة.
- عدْ إلى الدروس التي أنجزتها في القسم والتي تتصور أن لها علاقة بالموضوع الذي اخترْته.
- **أنجز** عملا تحضيريا على شاكلة ما هو موجود في العيّنات التي اقترحناها عليك دون أن تطّلع على العمل الخاص الذي قدّمناه لك في شأن الموضوع المذكور.
- **قارن** بعد ذلك بين ما توصّلت إليه بمفردك وبين ما قدّمناه إليك، وحاول التعرّف إلى أسباب التفاوت أو التّباين إن وُجدت، والنظر في المنزلقات التي قد تكون وقعت فيها.
- **لا تخفْ من التفكير:صحيح أنّه مُتعب، ولكن نتيجته ممتعة.**

فأن نفكّر هو أن نتفلسف.

الدّورة الرّئيسية جوان 2009

الموضوع الأوّل: يزداد التواصل أزمة اليوم بقدر تزايد الوسائط الرّمزية.

حلّل هذا الإقرار وناقشه مبيّنا مدى وجاهته.

العمل التّحضيري

تمشي التفكير	مضمون التمشي	تنبيهات منهجية
لحظة الرّصد: يزداد.... بقدر تزايد....	حدوث الفعل الأوّل " يزداد" مشروط بحدوث الفعل الثاني "تزايد". وهذا يدلّ على أنّ القضية مدرجة ضمن حركة فعلين مترابطين . لفظ " بقدر" يدلّ على علاقة تناسب بين وضعين أو طَرَفَيْن ، وهو ما يستدعي التّعرّف إليهما والكشف عن بواعث الرّبط بينهما.	التعرف إلى البنية الأسلوبية والمنطقية هو من بين السّبل النّاجعة التي تقود إلى الفهم السليم للقضيّة المطروحة فيه.
التّواصل	هو الطّرف الأوّل الذي يهمّ الزّيادة والتّزايد. والتّواصل يحيل اليوم إلى مجال برمّته أصبح مبحثا تشتغل عليه العديد من الاختصاصات من بينها اللّسانيات والميديولوجيا والفلسفة ، والعلوم الاتّصالية.	معطيات تساعد على تأطير المسألة وتنزيلها ضمن سياق معيّن وهذا ما قد نحتاجه لاختيار تمهيد أو مدخل للمقال.
أزمة	لفظ ينعت التّواصل لحظة حدوث فعل الزّيادة، ممّا يخصّص الحديث عن التّواصل من جهة أنّه حديث عن أزمة.	هذه تدقيقات تربط بين ألفاظ الموضوع تتعقّب حركة التّفكير في فيه.
الوسائط الرّمزية	هي الطّرف الثّاني الّذي يهمّ التّزايد ويسبّب الزّيادة في الأزمة التّواصلية.	
اليوم	لفظ يشير إلى أنّ القضية المطروحة تهمّ الزّمن الحاضر. ممّا يستلزم رصد مشكل أزمة التّواصل داخل هذا الحيّز الزّمني المعاصر.	كلّ قضية تطرح، تُؤْخَذُ في الاعتبار ضمن السياق الزّمني الذي ترد فيه.

تمشي التفكير	مضمون التمشي	تنبيهات منهجية
لحظـــــة التفكيـــــك و التحليل: التّواصل الوسائط الرّمزية	زوج مفهومي ورد في الموضوع يفيد أنّ الثّاني يؤثّر في الأوّل. فما هو التّواصل وما هي الوسائط الرّمزية؟ – **التّواصل:** من فعل تواصل، ويفيد المشاركة، ويعني تعامل البشر فيما بينهم عن طريق الوسائط الرّمزية. – **الوسائط الرّمزية:** تفهم سياقيا على أنّها مجموع الأدوات أو التّقنيات التي تتكوّن من رموز ذات دلالات تواصلية أو تقنيات تعتمد لإيصال رسائل تناظرية أو رقمية، وما يعنيه ذلك من إحالة على التّقنيات الحديثة التي أصبح لها وزنها في الحقل التّواصلي المعاصر.	تعريف المفاهيم استدعاه سياق النّظر في إشكالية الموضوع، وهذا مهمّ حتّى لا تكون المعارف المقدَّمَةِ تداعيات للمعلومات. لاحظ أنّ تعريف الوسائط الرّمزية أخذ في الاعتبار علاقتها بلفظ "اليوم "
يزداد ... أزمة	الزّيادة في الأزمة يمكن أن ينظر إليها من جهة أنّها: – تأزّم مطّرد في الحقل التّواصلي. – تشتمل على وجوه تأزّم عديدة قد تكون اجتماعية أو نفسية أو إيتيقية. – ترجع إلى أسباب تكشف عن هذه الزّيادة ومآلها.	لم يذكر الموضوع صورة التهديد لذا لا بد من تفسيرها في ضوء إمكانيات سياقية.
بقدر تزايد.....	عبارة تقتضي النّظر في أسباب زيادة الأزمة التّواصلية، أي تفحّص العلاقة بين تزايد الوسائط الرّمزية وتفاقم الأزمة التّواصلية . – الانتباه إلى هذا الوضع المفارقي، إذ المنتظر أن تحلّ وفرة الوسائط الرّمزية مشكل التّواصل لا أن تسهم في أزمت.	يقتضي الموضوع أن ننظر إلى تزايد الوسائط الرّمزية على أنّها سبب أزمة التّواصل.
	حصيلة التفكيك والتحليل: *أزمة التّواصل هي المشكل المطروح في الموضوع *تناول هذا المشكل يستدعي النّظر في أسبابه مظاهره *تعتبر أزمة التّواصل علامة بارزة في تشخيص الواقع الإنساني المعاصر ومعرفة خصوصياته.	حصر النقاط الأساسية على هذا النحو يساعد على وضع الملامح الأساسية للمقال.

التخطيط	تنبيهات منهجية
I المقدّمة *** التّمهيد:** **الإمكانية الأولى** : الانطلاق من تشخيص واقع العلاقات الإنسانية وما يكتنفها من طابع مفارقي شهد تراجع فرص التواصل الحقيقي في عصر تنامت فيه الوسائط وتعدّدت. **الإمكانية الثانية** : بيان تشعّب الحياة المعاصرة وتعقّدها إلى درجة أنّها أنتجت من الوسائط والوسائل ما تحوّل فجأة إلى عالم بأسره اكتسح العالم الموضوعي ولوّنه بتقنياته ووسائطه. **الإمكانية الثّالثة:** الإشارة إلى ما ولّده العلم من آمال في التّقريب بين النّاس ورفع حواجز المسافات في سبيل تناغم أفضل بين أعضاء المجموعة البشرية والتّساؤل عن مدى تحقّق هذا الحلم.	القاسم المشترك بين التّمهيدات هو قدرتها على توفير الإطار الذي يسمح بطرح الموضوع.
* **طرح الإشكال** وذلك بالتساؤل على النّحو التّالي: **إمكانية أولى** : ما الذي نعنيه بأزمة التواصل اليوم؟ أهي النتيجة الحتمية لتزايد الوسائط الرمزية في عصرنا؟ كيف يمكن للوساطة أن تتحوّل إلى عقبة تعيق التواصل وتأزمه؟ ألا يمكن ردّ ذلك إلى أشكال توظيف الوسائط الرمزية؟ **إمكانية ثانية** : هل يعدّ استفحال أزمة التواصل اليوم نتيجة لتزايد الوسائط الرمزية؟ أم أن ذلك يرجع إلى التّوظيفات الإيديولوجية لهذه الوسائط من طرف الإنسان ؟	أسئلة الإشكالية هي محصّلة التفكيك الوارد في العمل التّحضيري
II – جوهر المقال * **الجانب التحليلي** : تحليل الأطروحة الواردة في نص الموضوع ببيان علاقة التناسب بين تزايد وسائط التواصل واستفحال أزمة التواصل. **1 – في معنى تزايد الوسائط الرمزية:** أ/ تحديد معنى التواصل وشروطه: - بيان ما يميز التواصل الإنساني عن أنماط التواصل الحيواني: (التواصل الحيواني مباشر– غريزي) مقابل التواصل الإنساني رمزي وسائطي. - تحويل الإنسان والأشياء والأحداث إلى معان وصور ودلالات أي تحويلها إلى رموز. - استخلاص حاجة التواصل الإنساني إلى وسائط رمزية. - بيان الأبعاد الإنسانية والإيتيقية للتواصل في إطار ما يشترطه الوجود مع الغير من قواعد وضوابط. - بيان أن اللغة والدين والفن والأسطورة هي أنظمة رمزية وهي	العناصر الفرعية هي خادمة للعنصر الرئيسي الذي يعتبر جزءا من تحليل الأطروحة.

تجليات لهذه الوظيفة الرمزية ممّا يعني تعدّد النّماذج التّواصلية وتطوّرها عبر التّاريخ الإنساني . ب/ في مظاهر تزايد الوسائط الرمزية اليوم: - الوقوف عند دلالتي التزايد كميا وكيفيا؛ فعدد تقنيات التّواصل وتصنيعها وانتشارها يمثّل ظاهرة ملفتة للانتباه كما أنّ تعقّدها وتطوّر أدائها يمثّل أيضا مظهرا دالّا في الحياة المعاصرة من بين المستحدثات التكنولوجية نذكر الصورة التّلفزية أو السينمائية الأنترنات الهاتف الجوال الميديولوجيا...) - ظهور أشكال جديدة للمقدس والأسطوري والفرجوي من بين هذه الأشكال الإشهار الذي يوظّف المعارف العلمية لمخاطبة الميولات ودفع أصحابها إلى الاستهلاك. **2- في التناسب بين تزايد الوسائط الرمزية وتزايد أزمة التواصل اليوم:** - تحديد دلالة الأزمة باعتبارها المقابل للتواصل، أي أنّها دالّة على الانعزال أو القطيعة أو الوحدة. وقد تحيل على حدث موضوعي أو قد تدلّ على شعور ذاتي عند من يستعملون الوسائط الرّمزية. - إبراز الوجه المفارقي للأزمة تتمثل في التناسب العكسي بين تزايد الوسائط وتراجع التواصل . - أن هذا " التزايد " أزّم التواصل قديما عندما حوّل البشرية من اعتماد الشفوي وما يستدعيه ذلك من وجود مشترك بين أفراد المجموعة الواحدة إلى المكتوب الذي قد يكون ساهم في عزلة البعض عن المجموعة. اليوم نعيش تحوّلا من نوع جديد هو انتقال من المكتوب الورقي الحبري إلى الرقمي والافتراضي من أبرز تمظهرات هذه الأزمة : - هي مصدر انعزال الإنسان عن الإنسان بفعل الإدمان على الآلات الذي نشهده اليوم لدى البعض ممّا يفرض نمطا جديدا للحياة قلّص من لقاء الإنسان بالإنسان . - مجرد اتصال أحادي الاتجاه يجسد الهيمنة والتنميط. - هيمنة الصورة وتراجع الأنماط الرمزية الأخرى للتواصل وما نتج عن ذلك من تغييب للفكر النقدي. - استخلاص تحول الصورة من واسطة رمزية وظيفتها التواصل إلى سلطة تنمذج الرغبات وتملي أساليب العيش وتصنع الشهوات. - قدرة الصّورة على اختراق الفضاءات التي كانت في السّابق فضاءات حميمة مثل الفضاء الأسري أو الفضاء الفردي الشّخصي، من قبيل ما يحدث اليوم بواسطة التّلفزة أو الأنترنات.	لا يجب الاكتفاء بوسيط رمزي واحد إذ تحدّث الموضوع على وسائط بالجمع. العنصر الرئيسي الثاني مهمّ جدّا لأنّه يكشف عن التّناسب بين أزمة التّواصل وتزايد الأنظمة الرّمزية. تقديم الأمثلة مهمّ لتوضيح معاني التّحليل.

*** الجانب النّقدي:** **1- المكاسب:** - إعادة التّفكير في بداهة التلازم بين تزايد الوسائط الرمزية وتحقق التواصل بوضع حلم البشرية في التّقدّم العلمي موضع شكّ . - تنسيب المواقف الاحتفائية بالتطور التكنولوجي والتّنبيه إلى بعض انعكاساتها السّلبية. - الكشف عن رهانات طرح الموضوع من جهة أنّه: * مسعى لتحرير الإنسان من سلطة التّقنيات التواصلية الحديثة. * دعوة إلى إرساء وجود إنساني قائم على التواصل والحوار وتجاوز العلاقات الأداتية بين البشر. - نقد المسلّمة الضمنية للموضوع تلك التي تضع التّقدّم البشري في تواز تام مع التّقدّم العلمي والتّكنولوجي **2- الحدود:** - بيان أن ازدياد أزمة التواصل ليس وليد تزايد الوسائط فحسب وإنما هو مشروط كذلك بتوظيفات إيديولوجية راهنة. - بيان أن تزايد الوسائط ليس منتجا بالضرورة لأزمة التواصل بل يمكن أن يكون عامل إثراء وتوسيع لدائرة التواصل ضمن عقلانية تواصلية. يحدث اليوم أن يستثمر الإنسان الوسائط الاتّصالية لدعم ثقافة كونية وإقامة علاقات إنسانية بين البشر. - نشدان تواصل خال من كلّ تأزّم هو تعال عن الحدود البنيوية التي يقف عندها كل نظام رمزي؛ ممّا يعني أنّ الأزمات ليست وليدة العصر الرّاهن، ولكلّ عصر أزماته بالضّرورة . **الخاتمة** يمكن الانتهاء إلى أنّ القول بتأزّم الواقع التّواصلي لا يمن بأيّ حال أن يدعونا إلى الاستغناء عن الوسائط الاتّصالية المعاصرة، بل يقتضي الأمر ترشيد استعمالها والتّفكير في قواعد لاستغلالها تلافيا لما نجم عنها من آثار سلبية.	الجانب النقدي هو إمّا تثمين الجوانب التّحليلية بوضع الإقرار الذي صيغ فيه الموضوع في الميزان والكشف عن قيمة الأفكار أو المسار الحجاجي الواردة فيه، أو اتّخاذ موقف مغاير لما انتهى إليه الإقرار كما تشير إلى ذلك الحدود في الجانب النّقدي. لا بدّ للخاتمة أن تكون في تناغم مع جوهر الموضوع تحليلا ونقدا

الموضوع الثاني : " هل تقتضي السيادةُ العنفَ ؟

العمل التّحضيري

تمشي التفكير	مضمون التمشي	تنبيهات منهجية
لحظة الرّصد:		
هل.....؟	استهلّ الموضوع بأداة استفهام، ممّا يدلّ على أنّه لا يتضمّن موقفا أو أطروحة. ولا بدّ من التّعامل معه على أنّه سؤال.	الصّيغة التّساؤلية للمواضيع تنفتح على عدّة إمكانيات تحليلية
تقتضي	تشترط ، ورد الفعل في معنى مستلزمات الشيء، أي ما به يقوم ويبقى. لذلك وجب البحث في هذا الشّيء الذي نريد بيان شروطه ومقتضياته.	
السّيادة	المفهوم المركزي في الموضوع وهو المفهوم القطب الذي ترتبط به باقي المعاني والألفاظ، بما في ذلك الاقتضاء.	الانتباه إلى دلالة المفهوم لا تكون إلّا بتنزيله ضمن المجال الذي نشأ فيه وهو المجال السّياسي.
العنف	جاء اللّفظ لاحقا لمفهوم السّيادة، وصيغ سؤال الموضوع في سياق البحث عن مدى الإقرار بالعلاقة السّببية بينهما.	من المهمّ الوقوف عند طبيعة العلاقة بين المعاني والمفاهيم الواردة في منطوق الموضوع
لحظة التّفكيك والتّحليل: السّيادة	مفهوم أساسي في الفلسفة السّياسية مقترن بالدولة؛ ويعني سياقيا القدرة التي للدولة على الحكم وتصريف شؤون المجموعة. يطلق لفظ السّيادة أيضا على استقلال الدّولة عن غيرها من الدّول استقلالا تامّا. وتطرح اليوم مسألة السّيادة الوطنية من جهة علاقة الدّول بعضها بالبعض، وكذلك من جهة علاقتها بالمنظّمات والهيئات الدّولية.	

تمشي التفكير	مضمون التمشي	تنبيهات منهجية
تقتضي	الحديث عن مقتضيات السّيادة يحيل إلى معان مجاورة من قبيل: الشّرعية والاستبدادية والديمقراطية. وتحديد هذه المقتضيات لا يكون إلّا في ضوء تحديد نوعية هذه السّيادة إن كانت شرعية أو استبدادية أو ديمقراطية.	لاحظ أنّ المعاني التي لم ترد صراحة في منطوق الموضوع، قد يستدعيها السّياق مثلما هو الشأن هنا بالنّسبة إلى الشّرعية والاستبداد والدّيمقراطية
العنف	هو استخدام القوّة لبسط النّفوذ. والعنف ليس مفهوما فلسفيا، فقد نشأ خارج الفلسفة وعادة ما كان موقف الفلسفة منه هو مقاومته وفضحه وتشريح آلياته. يمكن التّمييز بين: عنف مادّي وعنف لامادّي. عنف شرعي وعنف لاشرعي	الاهتمام بهذه العبارة يكون في سياق الفلسفة السّياسية، وقد أشرنا إلى أصناف العنف وآليات اشتغاله لأنّ ذلك سيساعدنا على الإجابة عن السّؤال المطروح في شأن مقتضيات السّيادة.
	123 **حصيلة التحليل والتّفكيك** يتمحور سؤال الموضوع حول مشكل السّيادة. تستدعي معالجة هذا المشكل التّركيز على العلاقة بين السيادة والعنف. لا يمكن النّظر في هذه العلاقة إلّا بالعودة إلى دلالات العنف وتصنيفاته من جهة وإلى نوعية السّيادة التي نتحدّث عنها . لا يمكن الاقتصار على وجه واحد لمعالجة الموضوع لأنّ صيغة الموضوع تساؤليّه وتستدعي أكثر من زاوية نظر.	تساعد هذه البلورة على تمثّل صياغة الإشكالية، إذ منها تستمدّ أسئلتها.

التّخطيط	تنبيهات منهجيّة
المقدّمة : * **التمهيد :** : يمكن التمهيد انطلاقا من أحد الاحتمالات التالية: * **إمكانية أولى** الإشارة إلى تفاقم العنف الذي أصبحت الدول تتسارع إلى ممارسته سواء في علاقتها بمواطنيها أو في العلاقات الدولية ممّا جعله ظاهرة مميّزة للممارسات السّلطويّة. * **إمكانية ثانية** الإشارة إلى التّوتّر القائم بين إدعاء الدّولة القضاء على العنف لحظة تأسيسها وبيان شرعيّة هذا التأسيس الذي يشرّع سيادتها، وبين إعادتها إنتاج العنف وسيلة لفرض سلطانها. ***إمكانية ثالثة** : الإشارة إلى ظاهرة العولمة باعتبارها شكلا حديثا للتّعامل بين الدّول وعلاقتها بالسّيادة الوطنية وحدود هذه السّيادة. **الإشكالية :** – **<u>الإمكانية الأولى</u>** : أية علاقة تصل سيادة الدولة بالعنف ؟ هل في اعتماد الدولة على العنف ما يؤدّي إلى إطلاق سلطانها أم ما يقتضي وضع جملة من الضوابط حتى لا تنقلب السلطة إلى تسلط والحكم إلى استبداد ؟ – **<u>الإمكانية الثانية:</u>** ماذا تقتضي سيادة الدولة؟ هل تستلزم استبعاد العنف، أم أنّها على العكس من ذلك تقتضيه شرطا لها؟ وإذا كان هذا الشّرط لازمة للسّيادة فهل توجد مع ذلك ضوابط لهذا الاقتضاء؟	كلّ التمهيدات الممكنة تشترك في أنّها إطار عام يسمح بتنزيل القضية المخصوصة للموضوع. إمكانيات الأشكلة مفتوحة وشرطها الوحيد أن تدور حول علاقة السّيادة بالعنف في مجال الممارسة لسّياسية
<u>جوهر الموضوع : الجانب التّحليلي:</u> **I – بيان اقتضاء السيادة للعنف :** **1- تحديد دلالة السيادة** بتنزيلها ضمن مجال الممارسة السياسية بما هي مقوّم من مقوّمات الدولة، وباعتبارها سلطة آمرة وتجسيدا لإرادة الجسم الاجتماعي. **2- تحديد العنف باعتباره استخداما مشروعا للقوّة:** وهو ضمان للحقّ في مستوى علاقة الدولة بالأفراد (سيادة داخلية) وفي مستوى علاقتها ببقية الدول (سيادة خارجية). **3- العنف بما هو مقوّم من مقوّمات الدولة:** فهو واحد من بين مستلزمات سيادتها وهذا يرتبط بـــ: * انفراد الدولة بحقّ استعمال العنف، إذ بدون هذا الانفراد. يستمرّ الحقّ الطبيعي لكلّ فرد في استخدام القوّة وتستحيل حياة الأمن الاجتماعية.	لاحظ أنّ هذا العنصر الأوّل هو بمثابة إجابة أولى ممكنة عن السّؤال المطروح.

التّخطيط	تنبيهات منهجيّة
* تنوّع أشكال العنف (عنف مادّي وعنف رمزي) ووسائله (وسائل مادّية ووسائل معنوية) **4 ــ دواعي اعتماد السيادة على العنف:** وهذا يستدعي بيان أنّ: * عنف الدولة هو عنف مضاد لعنف الأفراد. * عنف الدولة تقتضيه طبيعة الإنسان العدوانية التي تحتاج إلى وازع. * عنف الدولة يستند إلى عقلانية القانون ليواجه لاعقلانية الأهواء. * عنف الدولة تشرّعه: – حماية الحقوق والحريات الفرديّة من كل انتهاك محتمل. – تدبير المصالح المختلفة وتنظمها بحيث تتحقق المصالح الخاصة من خلال تحقق المصلحة العامة. – ضمان الأمن الاجتماعي بتوفير شروط العيش معا وما يقتضيه ذلك من عقلنة لممارسة الحريات.	لاحظ التّتابع المنطقي بين العناصر الفرعية فالعنصران الأوّل والثّاني تعريفيان، حدّدا مدلولي السّيادة والعنف. أمّا العنصران الثّالث والرّابع فقد بيّنا مقتضى استعمال الدولة للعنف.
5- استخلاص الطّبيعة المشروعة للعنف الذي تمارسه الدّولة: الكشف عن قصدية هذا الاستعمال من جهة أنّه مسعى لإرساء الأمن ومواجهة لعنف الميولات الفردية، وإيقاف لعدوان بعضها على بعض. من ذلك على سبيل المثال استعمال العنف ضدّ من يعتدي على أموال الغير بالسّرقة أو الإتلاف ويكون بالحجز أو السّجن. وفي المقابل تحرّم القوانين على كلّ فرد أن يحجز فردا آخر لأيّ سبب كان.ممارسة العنف من قبل السّلطة يهدف إلى تجنّب الفوضى وضمان للعيش المشترك الآمن.	التّحليل بناء على مسلّمات وتعريفات يؤول إلى استنتاجات وذلك هو حال العنصر الخامس.
II – الاعتراض على اعتبار العنف مقتضى للسّيادة: * **1- من جهة أنّه الطّريق إلى الاستبداد:** تبرير عنف الدولة قد يفضي إلى تبرير العنف بكل أشكاله وأحجامه, وقد يتحوّل إلى استبداد لخدمة سيادة لا حدود لها وإلى وسيلة لتصفية الخصوم السياسيين والتضييق عليهم. فتصبح سيادة الدولة سلطة ديكتاتورية يتحوّل المواطنون بمقتضى ذلك إلى رعايا مسلوبي الإرادة. * **2- عنف الدولة لا يستند دوما إلى الحق:** نبل المقاصد لا يبرّر في المطلق اعتمادُ السيادةِ العنفَ ، ففي كثير من الأحيان تُنْتَهَكُ حقوق المواطنين وتُسلب حريتهم باسم الأمن الاجتماعي.	العنصر الرئيسي الثاني هو وجه آخر للإجابة عن سؤال الموضوع من زاوية مغايرة و من منطلقات مغايرة أيضا.

التّخطـــــــــيط	
* **3- اعتماد العنف تبرير للطبقيّة:** قد يكون فرض السيادة بالعنف علامة دالّةعلى استحالة حلّ التناقضات الاجتماعية وبذلك تتحوّل الدولة إلى آلة هدفها فرض سيادة طبقة على أخرى لخدمة مصالح ضيّقة وبالتالي يشتدّ العنف ويتضخّم بقدر ما يشتدّ الصراع الاجتماعي ويقوى. **III- في إعادة تأسيس علاقة السيادة بالعنف :** 1- **مراجعة مفهومي السيادة والعنف** بالنظر في الشروط الضامنة لتجاوز التوتّر القائم بين سيادة الدولة وسيادة الشعب: 2- **إرساء مبدأ رقابة مؤسّسات المجتمع المدني:** لمقاومة الاغتراب السياسي والعنف اللاشرعي للحدّ من تسلّط الدولة. 3- **تجذير قيمة المواطنة وطنيا وعالميا في سبيل إحلال السّلم :** - إحلال سيادة القانون بديلا عن نفوذ صاحب السيادة وسلطانه المطلق. - احترام المواثيق الدولية والعمل بها في الممارسات السّياسية. - الاعتراف بحقوق الأقليات ووضع قيود على حكم الأغلبية حتى لا تتحول إلى سيادة قهرية. - بيان أنّ التوازن السليم بين متطلبات العيش معا، واحترام السيادة من جهة وبين الحرية والحق من جهة أخرى شأن إنساني يتحقق في سياق تاريخي. **الخاتمة** يمكن الانتهاء إلى أنّ المواطنة هي الرّهان الذي يسعى طرح الموضوع إلى كسبه وبيان أنّ سيادة الدّولة القانونية والشّرعية وإن قيّض لها استعمال العنف ففي الحالات النّادرة؛ ليكون الحوار وحرّية التّعبير والحق في المشاركة في القرارات هو المسار الطبيعي الذي يحكم علاقة الحاكم بالمحكوم ليرسي السّلم بما هو اطمئنان على ممارسة الحق من قبل المواطنين.	زاوية نظر ثالثة إلى الموضوع تخرج عمّا قامت عليه الإجابتان السّابقتان. ويمكن أن نعتبر الحديث عن المواطنة حلا يخرج عن مدار العلاقة الضرورية بين السّيادة والعنف فيكون بذلك ضربا من النّقد لصيغة الموضوع

الدّورة الرّئيسية جوان 2009

الموضوع الثالث : "تحليل نصّ" جيل غاستون غرانجي

إنّ الواقع العلمي واقع مُفسّرٌ وقد يكون مفسّرا جزئيّا وبصفة مؤقتة، لكنّه مفسّرٌ بالضرورة. والحال هذه، تكمن المفارقة في كون مثل تلك الرسوم أو نماذج الواقع المجرّدة قد جرى إنجازها بفضل انعطاف للفكر حدث بفعل ما نسميه افتراضيات. فالظواهر الملاحظة في الوقت الرّاهن ليست هي الوحيدة التي يتعيّن تمثيلها مباشرة في النموذج كما لو كانت تنعكس على مرآة إذا جاز القول. يُدمج التمثل والتفسير العلمي، إلى جانب صورة الحوادث التي حدثت الآن، حوادث افتراضية قد تتحقّق وقد لا تتحقق، يكمن دورها في استكمال تشكيل الظواهر بالكشف عن مجموع التجريدات التي توجد من بينها صورة الظواهر الملاحظة فعليّا. وهكذا، ألا يتكوّن الواقع العلمي من عوالم أحداث افتراضية محكمة الترابط بفعل قواعد تسمح بتحديد صورة الوقائع الراهنة تحديدا دقيقا ويقينيا أو يكاد. على هذا النحو، ألا يمكن القول إن ما لم يحدث يفسّر ما حدث فعلا. وبطبيعة الحال فإنّه انطلاقا من الحوادث الملاحظة راهنا، تُبنى مثل تلك العوالم، وإنّ ملاحظة مثل هذه الحوادث تسمح بالحكم على سلامة أسس الإنشاءات الافتراضية، وهذا يصدق، على الأقل، في خصوص العلوم الخبريّة. أمّا بالنسبة إلى الحقائق الرياضيّة، بما هي حالة قصوى، فإنّنا نرى أنّها تقوم حقا وبصورة كليّة على أساس من الافتراضيات.

يُمكّن مثل هذا التصوّر للمعرفة العلميّة ولعلاقتها بالواقع، على ما يبدو، من فهم أنّ هذه المعرفة ليست معرفة اعتباطية البتة، إذ تُخْتَبَرُ باستمرار وعبر مواجهتها بواقع التجارب الراهن، وتظلّ، مع ذلك، مؤقتة دوما وقابلة للمراجعة وفي تقدّم. يتولد هذا التقدّم، بلا شك، بناء على تحسين وسائل الملاحظة واستثارة الظواهر الرّاهنة، لكن تبقى المعرفة العلمية بوجه خاص رهينة ما سيلحق الطابع الافتراضي للواقع من إعادة صياغة وإثراء وتوسيع.

جيل غاستون غرانجي

المحتمل والممكن والافتراضي

حلل هذا النص في شكل مقال فلسفي مستعينا بالأسئلة التالية :

- حلل المفارقة التي تقوم عليها المعرفة العلميّة.
- حدّد منزلة الافتراضي في بناء العلم.
- كيف تفهم عبارة الكاتب : " إنّ ما لم يحدث يفسّر ما حدث فعلا" ؟
- استخلص دلالة الواقع العلمي ودور النموذج في بنائه.
- ألا يؤدّي، في رأيك، الطابع المؤقت للنماذج إلى اليأس من الحقيقة ؟

العمل التّحضيري

تمشي التفكير	مضمون التمشي	تنبيهات منهجية
لحظة الرّصد :		
إنّ الواقع العلمي واقع مُفسّرٌ	وردت هذه الجملة في مستهلّ النّصّ وبأسلوب إثباتي تقريري	تصدّر الجملة للنّص وصياغتها إثباتيا، يجعلها مدار أطروحة النّصّ وما جاء بعدها للحديث عن التّفسير، ودور النّموذج في ذلك وعلاقة معطيات الملاحظة مع الافتراضيات هو من التّفصيلات
وقد يكون مفسّرا جزئيّا وبصفة مؤقتة، لكنّه مفسّرٌ بالضرورة.	صيغة الشّك متبوعة بصيغة الإثبات في هذه الجملة هو مزيد التأكيد على وظيفة التّفسير في العلم.	
نماذج الواقع المجرّدة قد جرى إنجازها **بفضل انعطاف للفكر حدث بفعل ما نسميه افتراضيات.**	لفظ نموذج ورد باعتباره دالّا على جزء هام من مكوّنات المعرفة العلمية. والمقطع دال على أهمّية فعالية فكر العالم في تشكيل صورة الوقع العلمي، وتكون الافتراضيات وسيلة العالم لاستحضار ما ليس موجودا بالفعل .	
يكمن دورها في استكمال تشكيل الظواهر بالكشف عن مجموع التجريدات التي توجد من بينها صورة الظواهر الملاحظة فعليّا.	تحديد لوظيفة النّماذج وجنس علاقتها بالظّواهر الملاحظة والافتراضيات. إنّه تصوّر للعلم يتجاوز إدراجه في مجال المعطيات الخبرية لا غير. تخصيص على العلاقة المزدوجة للنّموذج مع ما هو عيني وما هو افتراضي.	مهمّ الانتباه إلى تعامل النّموذج العلمي مع ثنائي معطيات الملاحظة والافتراضيات.
فالظواهر الملاحظة في الوقت **الرّاهن ليست هي الوحيدة** التي يتعيّن تمثيلها مباشرة في النموذج كما لو كانت تنعكس على مرآة.	صيغة النّفي دالّة على أنّ هذا المقطع يمثّل منطقة استبعاد في النّصّ. ممّا يعني أنّ الكاتب يتصدّى لتصوّر كان سائدا عن العلم والمعرفة العلمية، ويسعى إلى تصحيحه.	من المفيد التّمييز بين ما يؤكّده الكاتب وما ينفيه في النّصّ.
وهكذا (السّطر السّادس)	لفظ دالّ على لحظة بدء استنتاجات ممّا ورد سابقا في النّصّ.	النتباه إلى الرّوابط المنطقية يساعد على كشف تمفصلات النّصّ.

تمشي التفكير	**مضمون التمشي**	**تنبيهات منهجية**
لحظة التحليل والتّركيب		
الواقع العلمي	تسمية دالّة على ما تسمح المعرفة العلمية بوسائلها المختلفة أن تقدّمه من تصوّر عن العالم أو الظّواهر المادية بفضل ما تقدّمه من تفسيرات.	انتبه إلى أنّ هذا التّعريف يفيد التّمييز بين الواقع العلمي والواقع المباشر أو العيني.
مفسّر	صفة للواقع العلمي ، ممّا يعني أنّ العلم هو من هذه النّاحية تفسير	هذه وظيفة من بين وظائف العلم.
نماذج الواقع المجرّد	النّموذج هو ما ينشأ بفعل نمذجة العالم ذهنيا، وهو في هذا السّياق ما به نتمثّل معطيات الواقع. فالواقع لا يستحضر مباشرة وإنّما عن طريق نماذج.	تضعنا النّماذج ضمن سياق معاصر للمعارف العلمية
الافتراضيات	الممكن حدوثه، ويتحدّد هذا الممكن بناء على قواعد تربط بين عوالم أحداث يفترضها العالِم	
صورة الوقائع الرّاهنة	ما يحدّده العلم للواقع وهذا يدلّ على أنّ صورة الواقع التي يحدّدها العلم هي وجه من الواقع وليست الواقع.	المقصود بالصورة هو التّمثّل الذي يتشكّل ذهنيا
ما لم يحدث يفسّر ما حدث فعلا.	جملة تلخّص وظيفة الافتراضي في تفسير الواقع، وتعكس المسار الجديد لإنتاج المعارف العلمية .	
ليست اعتباطية؛ تختبر باستمرار؛ مؤقتة؛ في تقدّم	هذه خاصّيات المعرفة العلمية المعاصرة وهي تأتي بديلا عن التّصور الذي كان يجعل منها انعكاسا للواقع.	

حصيلة الرّصد والتّحليل		
	* المعرفة العلمية هي معرفة تفسيرية للواقع * الواقع العلمي هو واقع منشأ يتداخل فيه الإفتراضي مع عناصر الملاحظة الخبرية . * تمثّل العلم للواقع يكون بوساطة نماذج ينمذجها العلماء وفق قواعد ويختزلون فيها معطيات الواقع الموضوعي. * إذا كان العلم يستحضر الافتراضي لتفسير الرّاهن فكيفتكون للعلم القدرة على قول حقيقة العالم الموضوعي؟	هذه الحصيلة تساعد على توجيه إنجاز التّخطيط وبناء المقال.

التخطيط	**تنبيهات منهجية**
* **المقدّمة:** **أ. التمهيد** : يمكن التمهيد على أنحاء مختلفة من بينها : **<u>إمكانية أولى</u>** : الانطلاق من صورة العلم والمعرفة العلمية كما ارتسمت في أذهاننا على ضوء سيادة معقولية المطابقة والكشف، وما ولّدته النمذجة العلمية من مراجعة لهذه الصورة ولعلاقة العلم بالواقع. **<u>إمكانية ثانية</u>** :الإشارة إلى الإحراجات الإيبستيمولوجية المترتبة على ظهور النمذجة بما هي مسار لبناء المعرفة العلمية سواء في علاقة العلم بالواقع أو في علاقته بالحقيقة. **إمكانية ثالثة:**الإشارة إلى كان عليه أمل العلم في الكشف التّام عن الواقع وما آل إليه اليوم من تنسيب اقتضى مراجعة لممكنات العلم ومنزلة الحقيقة فيه. **ب ــ طرح الإشكالية** وذلك بالتساؤل مثلا : * **إمكانية أولى** : كيف يمكن للمعرفة العلمية أن تكون إنشاءً وأن تملك القدرة على تفسير الواقع ؟ هل تردّ هذه القدرة إلى علاقة التطابق بين النماذج والوقائع الملاحظة أم إلى دور الافتراضي في تحديد صورة الوقائع الراهنة ؟ وما طبيعة التفسير الذي تقدمه هذه المعرفة ؟ ألا يفضي القول بطابعه الجزئي والمؤقت إلى التظنن على العلم من جهة اعتماده على النمذجة ؟ * **إمكانية ثانية** : كيف يمكن للنماذج أن تكون بناءات افتراضية وأن تكون قادرة على تفسير الواقع في آن ؟ * **إمكانية ثالثة** : أي معنى للواقع في النمذجة العلمية ؟ هل هو واقع	مدار العلم ولمعرفة العلمية هو الإطار الذي تتنزّل ضمنه قضية النّصّ. تتفاوت صيغ الإشكاليات المقترحة بين ملمّحة إلى

معطى أم منشأ؟ وأي دور يضطلع به الافتراضي في بنائه وتفسيره؟ وما انعكاس ذلك على تصورنا للمعرفة العلمية ؟

– جوهر المقال، الجانب التّحليلي:

* يتمركز التحليل على أطروحة الكاتب القائلة أن الافتراضي شرط إمكان تفسير الواقع وما به تتقوّم المعرفة العلمية :

I **–آلية تفسير العلم للواقع** وذلك بـــ :

1- في دلالة الواقع : بيان أنّ الواقع العلمي ليس واقعا معطى نكتشفه وإنّما هو واقع منشأ يُبنى وفق معقولية مخصوصة بفضل إنشاء النماذج.، ونفي القول بأنّ الواقع العلمي معطى هو تجاوز للموقف الكلاسيكي الذي كان يقيس حقيقة العلم على أساس المطابقة.

2- في دلالة النموذج في العلم هو ليس تمثيلا مباشرا أو وحيدا للوقائع الملاحظة وليس مرآة تعكس الواقع كما هو بل هو تمثل له في صورة رسوم، بيانات أو تصاميم....

3- دور الافتراضي في تفسير الواقع و بناء المعرفة العلمية :

*تحديد دلالة التفسير: بما هو تمثل للروابط بين الحوادث أو إنشاء إمكانات تعقل أو فهم للعلاقات التفاعلية.

* تحديد دلالة الافتراضي :

– بما هو ما لم يحدث بعد.
– أو ما يمكن أن يحدث أو الممكن القابل للتحقق.
– ما لا يتعارض مع الواقعي.
– بيان دور التمثيل الاصطناعي بما هو بديل عن القيام بتجارب مكلفة أو لاستكمال ما لا يمكن ملاحظته.

4- أوجه العلاقة بين النّموذج والافتراضي:

* النموذج بناء يراوح بين الافتراضي والراهن.
* النموذج تشكيل للوقائع الملاحظة راهنا وللوقائع الافتراضية في آن.
* النموذج ينطلق من ملاحظة الراهن ليعيد تشكيله واستكماله بالافتراضي.
* ملاحظة الحوادث معيار اختبار سلامة أسس الإنشاء الافتراضي أو صلاحيته. ممّا يعني أنّ علاقة تفاعل قائمة بين البعدين التركيبي والدّلالي.

II ــ الانفتاح بما هو خاصية للمعرفة العلمية :

1- خصائص المعرفة العلمية:

– نفي الطابع الاعتباطي للمعرفة العلمية القائمة على الافتراضي.
– تأكيد الطابع الجزئي والمؤقت للمعرفة العلمية.

خصوصية تفسير العلم للواقع عن طريق استحضار الافتراضي وبين المصرّحة بذلك؛ ولكن جميعها يدور في هذا الفلك.

لاحظ أنّ تفسير المعاني الواردة في النّصّ ورد وفق ترتيب اقتضاه مسار التّحليل.

لاحظ أنّ تعريف المعاني اقتضاه التّحليل، فقد ورد في النّص أنّ التّفسير هو أساس المعرفة العلمية ، لكنّ التّفسير يحصل بأدوات منها النّماذج والافتراضيات ، لذا وجب تعريف كلّ ذلك.

– تأكيد قابلية المعرفة العلمية للمراجعة. **2- شروط تقدم المعرفة العلمية :** * تحسين الوسائل التّقنية . * القدرة على استثارة الظواهر عبر التمثيل الاصطناعي. * قابلية الافتراضي للتوسيع والإثراء وإعادة الصياغة. **<u>الجانب النّقدي:</u>** **أ ــ المكاسب :** – مفهوم الواقع العلمي بما هو واقع منشأ أو مبني يؤكد أنّ العالم ليس مجرّد ملاحظ بل هو مبدع ومبتكر لكن وفق قواعد مضبوطة. – الطابع المفتوح للمعرفة العلمية هو علامة نضج الفكر العلمي المعاصر. – التّخلص من وهم الموضوعية المطلقة والوعي بالعلاقة التفاعلية بين المنمذج ونموذجه. – تحرير الفكر العلمي من معيار المطابقة في تحديد الحقيقة ببيان أنّ الحقيقة إنشاء يتطوّر بتطوّر آليات العلم. * التسليم بالطابع المركب للحوادث * معقولية العلم مركبة يتداخل فيها الخيالي والعقلي والتجريبي. * التسليم بالأساس البنائي للمعرفة العلمية. **ب ــ الحدود :** – القول بالطابع الجزئي والمؤقت للتفسير العلمي قد يتحول إلى تنازل عن الحقيقة في مقابل التأكيد على مطلب الفعل. – التأكيد على الطابع المؤقت والجزئي للتفسير العلمي قد يفتح الباب أمام البعض لكي يشككوا في المعرفة العلمية. – اعتبار المعرفة العلمية نتاج تمثل للواقع قد يسقط العلم في ضرب من الاختزالية. – لا تساهم المعارف العلمية في تقدّم البشرية بل تسبّب لها أحيانا العديد من المشاكل.	الحدود هي بوجه ما اعتراض على ما قدّه الكاتب
<u>الخاتمة :</u> يمكن تثمين موقف الكاتب الذي راهن على الدفاع عن المعرفة العلمية رغم طابعها الجزئي والمؤقت. وهكذا يمكن التأكيد على أن النمذجة هي سمة العلم اليوم بما هي الكلمة المفتاح في لغة العلم والعلماء والمهتمين بالشأن العلمي.	